

الحديث العصر (822) "مثُل المؤمنين في توادهم وتراحمهم"

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واصلى واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين

اما بعد ففي الصحيحين من حديث النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه - 00:00:00

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثُل المؤمنين بتوادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكت منه عظو تداعى له سائر

الجسد بالحمى والسهر هذا الحديث النبوي الشريف بين فيه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:16

ما ينبغي ان يكون عليه اهل الایمان في تحقيق مقتضياته من الاخوة الایمانية التي تكون بينهم كما قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة

فالصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون - 00:00:41

فالمؤمنون بينهم من الصلة الجامدة في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كما يكون في ارتباط اعضاء الجسد بعضها بعض ولذلك قال

صلى الله عليه وسلم مثُل المؤمنين اي صفتهم في هذه الخصال الثلاثة - 00:01:02

وهي التواد والتراحم والتعاطف التواد اي سعي بعظامهم في كسب ودبا فالتواد هو بذل الجهد في تحصيل الود وذلك بالهدية وآآ او же

الاحسان التي يتحقق بها بين الناس المودة والمودة - 00:01:32

هي من اعلى مراتب المحبة ومن مقتضيات ذلك ان يكون الانسان ساعيا في كل خير لاخيه ساعيا في كل كف في كل شر ممكنا

يصل لاخيه فذكر الحب في اول ما يكون لانه - 00:02:02

الرابطة التي تحمل على لانه الباعث الذي يحمل على كل خير وينكف به كل شر من الانسان لمن يحب اما الثانية فهي التراحم

والتراحم قد لا يكون معه حب فالرحمة يرحم الانسان - 00:02:24

حتى من لا يحب والمقصود بالرحمة ايصال الاحسان ايصال الاحسان في الرحمة مقتضاها ان يوصل الانسان الاحسان بكل اوجه

الاحسان القولي الاحسان العملي الاحسان الظاهر الاحسان الباطن الاحسان القلبي الاحسان - 00:02:43

العمل واما ثالث الخصال التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم مثالها فهو التعاطف والتعاطف من عطف الشيء بعضه على بعض

لتقويته اي والمؤمنون في حال تقوية بعضهم لبعض كحال الجسد - 00:03:04

هذا مقصوده صلى الله عليه وسلم بهذا المثال بيان ان المؤمنين في هذه الخصال الثلاث في التواد والتراحم والتعاطف كحال الجسد

والجسد شيء واحد. طيب ما الذي جمع المؤمنين على حال واحدة فجعلهم كالجسد هو ايه ؟ الایمان - 00:03:27

فالایمان هو الممثل بالجسد فالجسد والایمان هما الجامع الذي يجمع ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في الصورتين فلمن هو الذي

يقتضي التواد هو الذي يقتضي التراحم هو الذي يقتضي التعاطف بين - 00:03:49

الموصوفين بالایمان كما ان الجسد وهو الجسم باعضايه رابطة جمعي الاعضاء هي كونها في جسد واحد فالجسد في تداعيه اي

اجتماع وانتصاره واحساسه بسائر اجزائه على نحو واحد ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اذا اشتكت منه عضو - 00:04:10

تداعى له سائر الجسد اي بقيته بالحمى التالم والسهر العناء والتعب وهذا لا يكون الا عن تعاطف وعن تراحم وعن التحام وتواد وهذا

يبين عظيم الصلة بين اهل الایمان. وان الصلة بين اهل الایمان على مرتبة عالية سامية يجعلهم كالشيء الواحد - 00:04:42

فيما يتعلق افراهم وتراحمهم فيما يتعلق سرورهم وحزنهم وهذا يا اخوانى لا يكون الا من كمل الایمان. واذا قال مثل المؤمنين اي

الذين كمل ايمانهم وبقدر ما تفوت هذه الخصال في الانسان - 00:05:07

ينقص الايمان ولذلك اذا وجد الانسان من نفسه سعيا في ايصال الخير لاخوانه في الظاهر والباطن في الباطن بمحبة الخير لهم وكراهية ان ان يصييهم شر والتالم لما ينزل بهم من المصائب وفي الظاهر بالسعي في ايصال كل خير اليهم بالقول والعمل -

00:05:28

وكف كل شر عنهم بالقول والعمل منه ومن غيره كان هذا من من دلائل صدق ايمانه وانه من اهل الايمان الذين كمل ايمانهم وبقدر نقص ذلك في خصاله وصفاته يكون حاله - 00:05:52

في الايمان نقصا ونزوا لهذا ينبغي ان يسعى الانسان في تكميل اخلاقه وفي حسن معاملته لاخوانه وان يحتسب الاجر في ذلك عند الله وهذا مما يعين الانسان على اكمال خصال الخير في معاملة غيره الا ينتظر من الناس - 00:06:08

مكافأة ولا مقابلة بل يرجو من الله تعالى العطاء والجزاء فيزول عنه انتظار المكافأة على العمل كما قال الله تعالى في وصف الابرار انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكر - 00:06:32

فهم لا ينتظرون مكافأة لا بقول ولا بعمل جزاء مكافأة بمقابل وشكور ثناء قولي الانسان لا ينتظر من غيره ولهاذا يقول ابن تيمية رحمه الله كلمة مهمة في اراحة الانسان في معاملته من مع الناس - 00:06:48

معيار السعادة في معاملة الخلق ان تعامل الله فيهم اي ترجو الثواب من الله فيما تقدمه لهم ولا تنتظر منهم شيء جزاء ولا شكر لأن الانسان مجبول على ما ذكر الله في محكم الكتاب - 00:07:07

ان الانسان لربه لكتنود يجحد. هذا هو الغالب في خصال الانسان الا من هذب نفسه بخصال الايمان فانه يخرج عن هذه اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وارزقنا يا ذا الجلال والاكرام كمال الخصال في الايمان والاحسان وصلى الله وسلم على نبينا محمد -

00:07:25